[296] فإننا لا نعرف ما هو المبرر لذلك كله ؟ وكيف جاز لجبرئيل أن يروع النبي الاعظم (صلى ا عليه وآله وسلم)، وان يؤذيه بالعصر والخنق، إلى حد أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) يظن أنه الموت، يفعل به ذلك، وهو يراه عاجزا عن القيام بما يأمره به ولا يرحمه، ولا يلين له ! ! ولماذا يفعل به ذلك ثلاث مرات، لا أكثر ولا أقل ؟ !. ولماذا صدقه في الثالثة، ولا يصدقه في المرة الاولى ؟ أو الثانية ؟ ! وإذا كان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قد كذب عليه أولا، فكيف بقي أهلا للنبوة ؟ ! وإذا كان قد صدقه فلماذا لم يقتنع جبرئيل بكلامه، وعاد فخنقه حتى ليظن أنه الموت ؟ !. وأيضا، هل جاء جبرئيل إليه بكتاب ليقرأه، إذ أن قوله (صلى ا عليه وآله وسلم): (ما أنا بقارئ) إنما يصح لو كان (صلى ا عليه وآله وسلم) قد فهم أن جبرئيل يأمره بالقراءة نفسها - لا بتعلم القراءة - كما ذكره السندي (1). وإذا كان المراد: القراءة بمعنى التلاوة، فلماذا يطلب منه جبرائيل ذلك، قبل أن يتلو عليه شيئا ؟. ثم لماذا يعاند هو ويرفض ذلك ؟ ! وبعد هذا كله، لماذا يستسلم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لجبرائيل ليعذبه على هذا النحو الذي لا مبرر له ؟ ثم لماذا يرجع مرعوبا خائفا ؟ ! ألم يكن باستطاعته أن يلطمه لطمة يقلع بها عينه ؟ كما فعل موسى بملك الموت من قبل ؟ ! حيث إنه لما جاء ليقبض روحه، لطمه على عينه فقلعها، كما نص عليه البخاري، وكثير من المصادر الاخرى (2) ! !

_____

(1) حاشية السندي على البخاري بهامشه ج 1 ص 3 ط سنة 1309. (2) البخاري ط سنة 1309 ج 1 ص 152، أبواب الجنائز، وج 2 ص 159 باب وفاة

_____

(*) =